جامعة عين شمس
كلية البنات
الدراسات العليا
قسم الفلسفة

الفينومينولوجيا عند الجيس مكناس

Phenomenology at Algis Mickunas

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب
"الفلسفة الحديثة والمعاصرة"

مقدمه من الباحثة

عائشة محمد حمد يوسف العمروني

إشراف

الأستاذ الدكتور/ رمضان بسطاويسي محمد

أستاذ علم الجمال بقسم الفلسفة – كلية البنات – جامعة عين شمس

ومعاونة

د / دعـاء وجـدي

مدرس الفلسفة المعاصرة بقسم الفلسفة

كلية البنات – جامعة عين شمس

للعام الجامعي

٢٠١٣ - ٢٠١٤

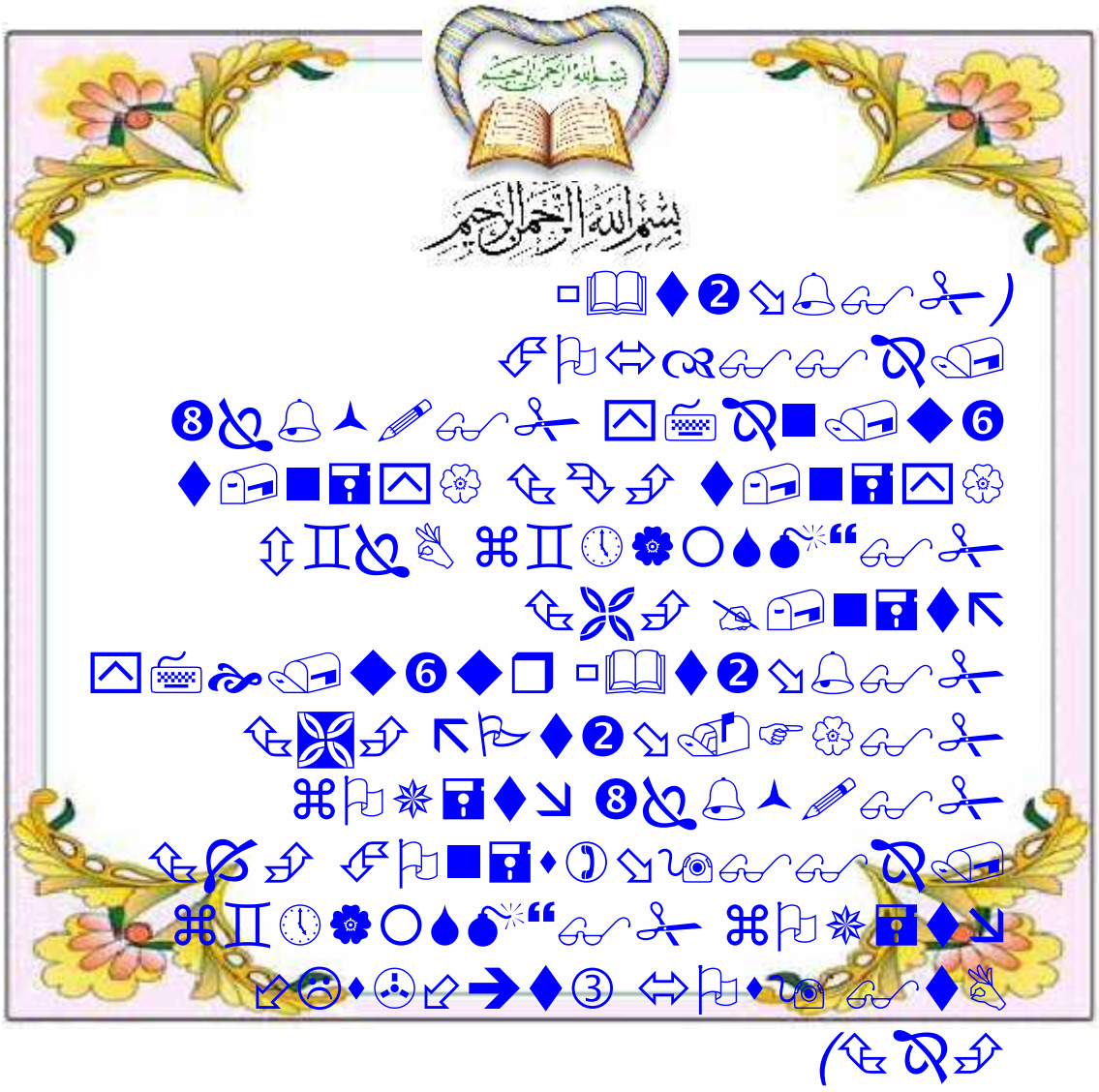

صدق الله العظيم

(من سورة العلق الآيات ١ – ٥)

محتويات الرسالة

الموضـــوع	رقم الصفحة
مقدمة الرسالة	
الفصل الأول الأصول الفلسفية للفينومينولوجيا	
تمهيد	١
أولاً: مفهوم الفينومينولوجيا لغة واصطلاحاً	٢
ثانياً: الفينومينولوجيا في تاريخ الفكر الفلسفي	٨
أ–الفكر اليوناني ب– الفكر الحديث ١– ديكارت ٢– كانط ٣– هيجل	
ثالثاً : نشأة الفلسفة الفينومينولوجيه	١٨
دلالات وأبعاد الفينومينولوجيا الفينومينولوجيا الماهوية الفينومينولوجيا الترانسندنتاليه الفينومينولوجيا الهيرمينوطيقية	٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٣
تعقيب	٢٦
الفصل الثاني المنهج الفينومينولوجي لدى هوسرل وهيدجر وميرلوبونتي	
تمهيد	٢٩
أولاً: المنهج الفينومينولوجي عند هوسرل	٣٠
أ – خطوات المنهج الفينومينولوجي عند هوسرل	٣٣

ب– مفهوم القصدية عند هوسرل	٤٠
ج– مفهوم الوعي عند هوسرل	٤٤
د – طبيعة الوعي وعلاقته بالوجود المادي	٤٦
ثانياً: المنهج الفينومينولوجي في الفلسفة الوجودية	٥٣
أ – الفينومينولوجيا عند هيدجر	٥٥
ب – مفهوم القصدية عند هيدجر	٦١
ثالثاً: المنهج الفينومينولوجي عند موريس ميرلوبونتي	٦٣
أ – الفينومينولوجيا عند ميرلوبونتي.	٦٧
ب – الإدراك الحسي عند ميرلوبونتي.	٦٧
ج – مفهوم الجسد عند ميرلوبونتي	٦٨
د – مفهوم الوعي عند ميرلوبونتي.	٧٠
هـ – فلسفة الفن عند ميرلوبونتي.	٧٢
تعقيب	٧٦
الفصل الثالث الجيس مكناس حياته – مكانته – مصادر فلسفته	
تمهيد	٨١
أ – نبذه عن الفيلسوف الجيس مكناس (حياته)	
ب – مؤلفاته.	٨٣
ج – مصادر فلسفته	١١٠
تعقيب	١١٥
الفصل الرابع المنهج الفينومينولوجي عند الجيس مكناس	
تمهيد	١١٧
الفينومينولوجيا عند مكناس	١١٨
أ – منهج الحصر	١٢٤

مفهوم الوعي:	١٣٢
أ – مراحل تطور الوعي مفهوم الهيرمينوطيقا عند الجيس مكناس	١٤٥
أ – مفهوم الهيرمينوطيقا – لغة واصطلاحاً	١٥٠
ب– الهيرمينوطيقا عند الجيس مكناس	١٥٣
ج– فكرة الوجود عند مكناس	١٦٧
علاقة الفينومينولوجيا بالوجودية	١٧٠
فكرة العولمة عند مكناس	١٧٣
الوعي ومنهج النقد الثقافي عند مكناس	١٧٤
تعقيب	١٨١
الفصل الخامس تطبيقات الفكر الفينومينولوجي على الواقع عند مكناس	
تمهيد	١٨٤
أولاً: ١– علاقة الفينومينولوجيا بعلم الاجتماع	١٨٥
أ – حقيقة الإدراك	١٨٧
٢– دور الإدراك في العلوم الاجتماعية عند مكناس	١٨٩
أ – الإدراك والقياس.	١٩٣
ب– الإدراك الفينومينولوجي وعلاقته بعلم الاجتماع عند مكناس	١٩٨
٣– علاقة الفينومينولوجيا بعلم الجمال عند مكناس.	٢٠٧
أ – الفن وعلاقته بالحضارة عند مكناس	٢١٢
ب– السياق التفسيري المرئي.	٢١٧
ج – السياق التفسيري المتكامل.	٢١٨
٤– علاقة الفينومينولوجيا باللغة	٢٢١
أ – الإدراك التجاوزي عند مكناس	٢٢٣

ب- الإدراك الهيرومينوطيقي عند مكناس	٢٢٦
ج – الإدراك السيمائي عند مكناس	٢٣٠
د – الاعتبارات الفينومينولوجيه للاستخدام اللغوي عند مكناس	٢٣٥
هـ – التحليل اللغوي ودراسة التعبيرات اللغوية عند مكناس	٢٣٦
٥- علاقة الفينومينولوجيا بعلم النفس عند مكناس	٢٣٩
٦- علاقة الفينومينولوجيا بعلم الاتصال عند مكناس	٢٤٩
تعقيب	٢٥٥
الخاتمة	٢٥٨
قائمة مصادر ومراجع الرسالة	٢٦٤

المقـــدمـــة

المقدمـــــة

الغرض من هذه الأطروحه هو دراسة الفينومينولوجيا عند أحد الفلاسفة المعاصرين ألا وهو الجيس مكناس وهو فيلسوف معاصر، ولد في لتوانيا في الوقت الذي شهد فيه العالم أقصى درجات التقدم الحضاري الغربي خلال الحرب العالمية الثانية وقد تحرر من الجيش السوفيتي، والعسكرية الألمانية، وأخيراً قوات التحالف.

الفيلسوف الأستاذ Algis Mickunas انتهى به المطاف إلى غرب أوروبا ولاحقًا انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وحيث إن وصوله للتفوق كان بصعوبة، فقد اشتغل كعامل بالمصانع على أمل السعي وراء حياة أفضل، وكي يحقق الهدف فقد بدأ تعليمه كمهندس وبعدها انتقل لمجال اللغات والفلسفة، حيث تلقى تعليمه بمعهد إلينوي للتكنولوجيا بشيكاغو، جامعة دي بول، شيكاغو، وبعدها تلقى منحة دراسية بألمانيا بجامعة كلوجيني ، وفريبرج، وأخيراً حصل على الدكتوراه من جامعة إموري بأتلانتا، وقد بدأ تعليمه بجامعة إموري وبعدها انتقل لجامعة أوهايو حيث كان أستاذًا للفلسفة، وقد سافر مع المعيدين لجنوب وغرب أوروبا واليابان وكندا، كما أن خبرته الرئيسة قد شملت على علم الفينومينولوجيا، السيمائية، والفكر الأوروبي المعاصر، ونظرية الاتصال والحضارات المقارنة، كما أنه كتب وحاضر على نطاق واسع في مثل هذه المجالات، وقد كُتب اسم Algis على أحد عشر مؤلفًا دراسيًا شاملاً موسوعة الفينومينولوجيا كمحرر مشارك، كما أن له العديد من المقالات مكتوبة بخمس لغات، وقد قدم مئات الصفحات في المؤتمرات الدولية.

حاولت في هذه الأطروحة مناقشة فكرة الفينومينولوجيا عند هذا الفيلسوف في ضوء عدد من التساؤلات التي طرحناها في هذا البحث لتحقيق الهدف منه وهي على النحو التالي:

- إلى أي مدى تطورت فكرة الفينومينولوجيا في الفكر الحديث؟ وما هي حقيقة هذا المصطلح؟
- إلى أي مدى ساهمت الفينومينولوجيا في تطور العلوم الأخرى؟ وما هي نتائج تطبيقاتها على علم الاجتماع والنفس والاتصالات .... الخ؟ وفي الرد على تلك الأسئلة رأينا أن المنهج القويم هو أن نلتزم بمناقشة وتقييم التعريفات المتعلقة

بالمفاهيم الفينومينولوجيه، لذلك فإن المنهج الذي اتبعته الباحثة ليس تاريخياً بمعنى من معاني هذه الكلمة، وقد التزمت الباحثة منهجاً يلتزم بتحليل النصوص والأفكار ومقارنتها كلما أمكن ذلك، بمعنى آخر أن الباحثة في كل تعريف من التعريفات الخاصة بالفلسفه والفينومينولوجيا حاولت إيضاح وجهة نظر الفلاسفة الفينومينولوجيين في بعضهم البعض من ناحية، وموقفهم من هذه المسائل وهدفهم منها وحلولهم لها من ناحية أخرى، كما أن الباحثة تعمدت اختيار مجموعة من الفلاسفة الفينومينولوجيين لاعتقادها بأن لهم تأثيراً مباشراً على أفكار وفلسفة الجيس مكناس، ويبقى أن أشير إلى أن سبب اختياري للبحث يرجع إلى أصالة الموضوع وجدته كانت حافزا للخوض في غمار بحثه حيث مثلت الفينومينولوجيا مرحلة مهمة من مراحل تطور الفكر الإنساني بغية الوصول إلى الفهم الحقيقي للتجربة الإنسانية. وقد جاء هذا البحث مكونًا من خمسة فصول وخاتمة، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع ودوائر المعارف المستخدمة في البحث.

جاء **الفصل الأول** تحت عنوان "الأصول الفلسفية للفينومينولوجيا" وفيه تحاول الباحثة أن نتعرف على المنهج الفينومينولوجي الذي يمكن من خلاله تعريف مفهوم الفينومينولوجيا "الظاهرية" من حيث اشتقاقها اللغوي، كما تناولتها من خلال أصولها الفلسفية حيث تبين للباحثة أن المصطلح حديث نسبياً حيث استخدم في أواخر القرن الثامن عشر، كما تناولت في هذا الفصل نشأة الفينومينولوجيا على الرغم من أنها تنتمي إلى الفترة الحديثة والمعاصرة، إلا أننا يمكن أن نتعقب جذورها في الفلسفات القديمة والتي كانت تستهدف نوعًا من الفهم الذاتي ومن ثم يختص هذا الفصل بدراسة الفينومينولوجيا كمصطلح فلسفي له جذور في الفكر الحديث، امتدت آثارها إلى الفكر المعاصر عند هوسرل بكثير من التحول والتصور، ومن ثم يعد هذا الفصل معبراً نحو تفصيل الفينومينولوجيا عند هوسرل والتي وضعت أسس الفكر المعاصر وحددت معالمه.

أما **الفصل الثاني** فإنه يتناول "المنهج الفينومينولوجي لدى كل من هوسرل – هيدجر – وميرلويونتي.

وفيه تحاول الباحثة أن تتعرف على المنهج الفينومينولوجي لدى بعض الفلاسفة والذي تعتقد الباحثة أن لهم تأثيراً مباشراً على أفكار الجيس مكناس ، ومن ثم يناقش هذا الفصل عدة قضايا مثل مراحل تطور فلسفة هوسرل حيث نجد أن فلسفة هوسرل مرت بمراحل ثلاث، كما حاولت الباحثة في هذا الفصل الحديث عن أسس المنهج الفينومينولوجي، كما تناولت في هذا الجانب مفهوم القصديه عند هوسرل حيث يعتبر أساس هذه الفلسفه، وتشير قصديه الوعي عند هوسرل إلى العلاقة المتبادله أو الثابته بين أفعال الوعي وهي أفعال ترتبط بموضوع فعل بعينه والتوجه إليه كما تناولت في هذا الفصل مفهوم الوعي عند هوسرل وتعريفه حيث يرى هوسرل أن الوعي هو بالضبط وعي بشيء ما وأن جوهره أنه يحمل في ذاته معنى ويكون – إن صح التعبير – كنه النفس – الروح – العقل.

كما نعرض في هذا الفصل المنهج الفينومينولوجي في الفلسفة الوجودية متمثلاً في هيدجر، وهنا طرحت الباحثة سؤالاً وهو هل تأخذ الفلسفة الوجودية مفهوم هوسرل للفينومينولوجية كفلسفة ترنستانتاليه، أم أنه يستفيد منها للكشف عن أشكال الوجود ويجعل منها انطولوجيا تتجه في صميمها إلى ما يظهر الظاهرة نفسها، أي إلى حقيقة الوجود، وهنا نرى أنه بالرغم من تأثر الوجودية بالمنهج الفينومينولوجي إلا أنها احتفظت بالجانب المنهجي من الفينومينولوجيا دون الجانب المثالي الترنستانتالي واختطت لها فينومينولوجيا تعتني بالوجود الإنساني في ارتباطه الحميم بالزمان ومن ثم بالعالم، ثم ننتقل في المبحث الثالث إلى المنهج الفينومينولوجي عند موريس ميرلوبونتي حيث نلقي الضوء على تعريف الفينومينولوجيا عند موريس ميرلوبونتي حيث يرى أنها دراسة الماهيات ويرجع كل القضايا الفلسفية إلى تحديد الماهيات ، مثل ماهية الإدراك – الشعور – الذات ويرى أن الفينومينولوجيا لا تكتفي بذلك بل تسعى إلى إرجاع الماهيات إلى مكونها الأصلي، كما تناولت فكرة الإدراك الحسي عند ميرلوبونتي حيث يرى أن البحث عن جوهر الإدراك يعني الإعلان ليس عن كون الإدراك يعتبر حقيقيًا بل عن تحديده بالنسبة لنا كطريق للحقيقة ، وهو يرى أن الإدراك الحسي هو الرؤية الفينومينولوجية للعالم وهو مكمن الغموض الذي يخفي سر امتداد الإنسان في العالم وامتداد العالم في الإنسان، كما تناولت مفهوم الجسد

عنده حيث يكتسب موضوع الجسد عنده أهمية بالغة لمدى معالجته للموضوع من جوانب عدة بداية بالإدراك الحسي مروراً بالنزعة الجنسية.

كما تناولت فكرة الوجود مع الآخرين حيث يرى ميرلوبونتي أن الوجود مع الآخرين هو شيء ضروري بحكم العلاقة التي يربطها بالعالم فوجود الأنا هو حضور أمام الآخرين وهنا نجده يختلف مع سارتر فيما ذهب إليه من أن معرفة الغير تحوله إلى موضوع جامد فاقد لحريته، كما تناولت فكرة الوعي عند ميرلوبونتي، وفي هذا الجانب يرى ميرلوبونتي أن التفتيش عن جوهر الوعي ليس في تنمية الوعي والهروب من الوجود في عالم الأشياء، بل هو استعادة هذا الحضور الفعلي للأنا في مواجهة الأنا، وهو واقع الوعي كما تعنيه في النهاية كلمة أو مفهوم الوعي، كما ركز ميرلوبونتي على إيجاد تحديد جديد للعلاقة بين الطبيعة والوعي عند الإنسان، فعارض وجهة النظر التي تفسر الظواهر الإنسانية من الخارج وبطريقة سببيه، كما عارض وجهة النظر النقديه التي تزغم فهم كل شيء انطلاقا من الداخل عبر الوعي الخالص ، لقد برهن على وجود بعد ثالث يكشف النقاب عن العلاقة الحية بين الطبيعة والوعي، كما تناولت الباحثة فلسفة ميرلوبونتي الجمالية حيث تعد خلاصة للتحليل الفينومينولوجي للإدراك الحسي بوصفه رؤية للعالم والأشياء حيث نجد ميرلوبونتي يقدم لنا فلسفة جمالية تتسم بطابع فينومينولوجي واضح ويحرص على تأكيد عنصر الإحالة القائم بين الفنان والعالم فماهية الفن عن ميرلوبونتي إنما هي العمل على تقديم حقيقة عينيه أصيله أو واقع مباشر، ومن ثم يأتي **الفصل الثالث** حيث نحاول فيه تقديم نبذه مختصره عن الفيلسوف الجيس مكناس حيث يقع هذا الفصل تحت عنوان "الجيس مكناس حياته، مكانته، مصادر فلسفته" وهو محاولة لإلقاء الضوء على حياة هذا الفيلسوف ومكانته العلمية، ومصادر فلسفته كما تناولت الباحثة في هذا الفصل أهم مؤلفاته العلمية والتي شملت كتبه ومقالاته ومؤتمراته العلمية. أما **الفصل الرابع** فتناول "الفلسفه عند الجيس مكناس" حيث يوضح هذا الفصل آراء هذا الفيلسوف حول بعض القضايا الفلسفية، كمفهوم الفلسفة حيث يرى أن الفلسفة هي نمط الحياة الذي يتطلب التأمل ، وهو يرى أن الفلسفة هي نشاط مهم في جميع المجالات من قوانين ونظريات تحتاج إلى نقاش عام وقرارات عقلانية ، كما أنه

يرى أن الفلسفة ليست لاهوتاً ولا علماً ، بل هي تخدم المجتمع، ويرى أنها تبقى على الحق وتجعله التزاماً مستقلاً.

كما تناول هذا الفصل فكرة الفينومينولوجيا لدى الجيس مكناس حيث يرى أن من الضروري أن نفهم فكرة الفينومينولوجيا وحدودها، حيث يسمح لنا ذلك بتوضيح العديد من السمات ، ويرى أن الفينومينولوجيا لا تدعي النزاهة المطلقة فهو يوضح عدم إمكانية فصل أي منهج عن محتواه، وبالتالي لا يمكن تجنب التأثير فى المحتوى ، كما تناولت الباحثة في هذا الفصل مفهوم الحصر (bracketing) عند الجيس مكناس، وكذلك حاولت أن أبين مفهوم الوعي عند الجيس مكناس حيث يرى أنه لابد لنا من أن هناك افتراضات ينطوي عليها مفهوم الوعي وهي أن العالم لا يظهر لنا على أساس الأشياء كما هي في حد ذاتها، بل كما تعطيها لنا تجربتنا الإنسانية أو وعينا، كما نجده يرى أن الوعي يمر بمرحلة انتقاليه، وأن هذه التحولات هي طفرة وليست مستمرة وأن هذه التطورات تنطوي على تغيرات جوهريه في العقل والجسم، وهو يرى أن الوعي يظهر بطريقة غريبة في فترات تاريخية، وأوقات الصدمة، كما أنه يرى مع جيسبر (Gabser) أن الوعي يمر بمراحل خمس ، ثم تكلمت عن الحياة الأساسية للوعي كما يراها مكناس ، كما تناولت الباحثة في هذا الفصل مفهوم الهيرمنيوطيقا عند الجيس مكناس حيث ناقشت هذا الموضوع من عدة محاور وهي تعريف الهيرمنيوطيقا وتطورها التاريخي ثم تناولت "الهيرمنيوطيقا عند الجيس مكناس" حيث يرى أن فن التأويل يحاول التعامل مع العالم البشري ، ويرى أنه لابد من ذكر بعض المتطلبات المعرفية من أجل تفسير المنهج الهيرمينوطيقي، وهنا يرى مكناس أن هناك العديد من النظم الهيرمينوطيقيه الموجودة في الأبحاث الدراسية ، حيث يشير إلى أ كثر من اثنى عشر نظاما ، ثم بعد ذلك يقترح هو النظام الثالث عشر، وفي هذا يرى أنه يمكن تدعيم مهمة استطلاع هذا العلم التأويلي من خلال بعض المؤشرات الاصطلاحية الشهيرة مثل الوعي الفعال تاريخياً ، أو التاريخ المؤثر والذي فيه يقف كل مفسر، والذي إليه يتوجه كل مفسر أيضاً.

ثم تناولت الباحثة في هذا الفصل فكرة الوجود عند الجيس مكناس ، وحاولت أن أبين وجه الاختلاف بين علم الوجود في الفكر اليوناني الكلاسيكي والانطولوجية الحديثة، وهنا

سوف نجد أن الانطولوجيا عند مكناس تبدو في دراسة صور الوعي من خلال تجربة ذاتية واعية يمكن أن تكون متباينة ومن ثم انتقلت الباحثة إلى علاقة الفينومينولوجيا بالوجود عند مكناس، وهنا يحاول مكناس أن يجيب على تساؤل في كتابه استكشاف الفينومينولوجيا وهو ما هي الفينومينولوجيا الوجودية؟

كما تناولت الباحثة في هذا الفصل فكرة العولمة عند الجيس مكناس حيث عرضت وجهة نظر مكناس في العولمة المعاصرة.

ثم يأتي **الفصل الخامس والأخير** تحت عنوان "تطبيقات الفكر الفينومينولوجي على الواقع" وهو محاولة أولا لتطبيق الفكر الفينومينولوجي على علم الاجتماع ومدى الاستفادة من هذا الفكر في مجال علم الاجتماع ، كما حاولت أن أبين أولا أن الفينومينولوجيا تشكل مدخلاً منطقيًا للعلوم الإنسانية من حيث إنها تحاول تحديد الشيء تحديدًا عقلانياً، ثانياً محاولة تطبيقها على علم الجمال "فلسفة الفن"، كما تناولت في هذا الفصل تطبيق الفكر الفينومينولوجي على اللغة، حيث تناولت الاعتبارات الفينومينولوجية للاستخدام اللغوي عند مكناس ، وهنا يرى مكناس أن عالم الفينومينولوجيا لاحظ علاقة مميزة بين اللغة والعالم، فمن أجل الوصول للمنطق لابد أن نحترم القواعد والمبادئ المتأصلة في السياق الاستدلالي الخاص، كما تناولت تطبيقات الفينومينولوجيا على علم النفس حيث بينت العلاقة بين الفينومينولوجيا وعلم النفس.

وأخيراً تناولت الباحثة في هذا الفصل علاقة علم الاتصال بالفينومينولوجيا عند الجيس مكناس إذ يرى مكناس أنه تم جذب مجال علوم الاتصال مؤخراً إلى موضوع الذات الداخلية، وقد قامت الاتجاهات المدرجة في تحليل الفينومينولوجيا والهيرمينوطيقا بأداء أكبر عمل في هذا المجال، وأخيراً تأتي الخاتمة ملخصة أهم النتائج التي انتهت إليها الباحثة، لاشك أن فصول البحث بوصفها محاولة للإجابة على سؤال : إلى أي مدى استطاع الجيس مكناس أن يقدم شيئًا في الفينومنيولوجيا لا ترمي البحث إلى نقد أو تقييم آراء هذا الفيلسوف بقدر ما يطمح هذا البحث من خلال فصوله إلى أن يكشف في ضوء الفينومينولوجيا مدى المساهمة التي قدمها هذا الفيلسوف في هذا المجال والتي يمكن للقارئ أن يجد فيها الجديد

لدى هذا الفيلسوف، أما التقويم والتعقيب والذي أتي أخيرا قمت بتقويم ختامي، فقد رأت الباحثة أنه حريٌّ بنا أن نتناوله في ضوء منهج تركيبي تتجاور فيه خلاصه آراء الفلاسفة الذين قدموا إسهامات جادة في حل إشكاليات هذا البحث مع الملاحظات النقدية التي خلصت إليها الباحثة.

إن الغرض من هذا التقويم هو مدى نجاح أو إخفاق هذا الفيلسوف في تقديم شيء جديد لهذه الفلسفة وما مدى مساهمته في الفكر الفلسفي، هذه محاولة متواضعة من الباحثة، فإن لم أصب فهذا جهد إنساني، أتحمل ما جاء به من أخطاء.